الآداب
المجلد:24، العـدد:01، ديسمبر 2024
الصفحات: 103 – 118
ISSN 1111 – 4908 EISSN 2588 – 2228

تمظهر التّنوع اللّغويّ في الجزائر –الإشهار المكتوب أنموذجا–

The manifestation of the language variety in Algeria: The case of written advertising

د. زاهية لوناس [1]

د. مسعودة سليماني [2]

[1] جامعة أكلي محند أولحاج البويرة – الجزائر، louneszahia4@gmail.com

[2] جامعة مولود معمري تيزي وزو – الجزائر، messaouda.slimani@ummto.dz

تاريخ الإرسال: 2023/08/31 **تاريخ القبول:** 2024/05/08 **تاريخ النشر:** 2024/12/15

ملخص:

تعتبر الممارسات اللغويّة في الإشهار مرآة عاكسة للممارسات اللغويّة في الحياة الاجتماعيّة اليوميّة للفرد فهو المرسَل إليه الذّي يجب أن تراعى جميع خصوصياته ومن ذلك الخصوصيّة اللغويّة. ولأنّ هدف مصمّم الإشهار هدف اقتصاديّ لا يتعدّى مسألة التّفكير في الرّبح الماديّ تكون الإشهارات بكلّ التّنوعات اللغويّة المتواجدة في المجتمع من أجل الوصول إلى التّأثير والإقناع المطلوبين .

يتمثّل هدفنا من هذا البحث في توضيح تجلّي التّنوع اللغويّ في الجزائر في الإشهارات المكتوبة وتوصّلنا إلى أنّ الإشهارات تعكس الممارسات اللغويّة الموجودة في المجتمع وأنّه يوجد ما يفسّر توظيف كلّ لغة أو مستوى لغويّ في كلّ إشهار.

كلمات مفتاحية: *الإشهار؛ التّنوّع اللّغويّ؛ المجتمع الجزائريّ؛ الممارسات اللغويّة.*

Abstract:

Language practices in advertising are the reflection of the individual's practices in his daily social life. He is, then, the recipient whose characteristics should be taken into consideration among these his linguistic one. Since the advertisement designer's goal is only economic, advertisements in all the linguistic variations that exist in the society are intended to reach the desired influence and persuasion.

Our objective in this research is to illustrate the manifestation of the linguistic diversity in written advertisements in Algeria. We found that advertisements reflect the linguistic practices present in the community; and that there is what

المؤلف المراسل: زاهية لوناس.

explains the employment of every language variety or language level in every advertisement.
Keywords: *Advertising; language variety; Algerian society; language practices.*

مقدمة:

ارتبطت اللغة بالمجتمع أيّما ارتباط، ويظهر ذلك في الممارسات اللغويّة في مختلف المجالات وفي كلا المستويين: الشّفويّ والكتابيّ. وعندما يتعلّق الأمر بالجزائر فنحن نتكلم عن مجتمع عايش عدة لغات فرضت نفسها بقوة عوامل التّاريخ والدّين والاستعمار والعولمة. ولأنّ الإشهار موجّه إلى هذا المجتمع انطلقنا من إشكالية مفادها: كيف يتمظهر التّنوّع اللّغوي في الجزائر في الإشهار المكتوب؟ ما هي اللغات المتعايشة في الجزائر من خلال نماذج من الإشهارات المكتوبة؟ وعلى أي أساس يتمّ الاختيار من بين هذه الأنظمة اللغويّة المتعددة؟ منطلقين من فرضية وجوب أن تراعَى في الإشهار الخصوصية اللغويّة للمجتمع الجزائري من أجل تحقيق الدّور المنوط به من التّأثير والجاذبية، وأنّه تختلف الإشهارات عن بعضها في اختيار لغة دون أخرى ولكلٍّ ما يفسّره.

وهدفنا في ذلك تبيان كيف أنّ الإشهار يعتبر مدونة صادقة لتجلي التّنوّع اللّغوي في الجزائر، لأنّ هدف الإشهاري هو الرّبح المادي ولن يفضّل لغة على لغة لاعتبارات أخرى غير كونها اللغة المتداولة في المجتمع والمؤثّرة في أفراده. وعليه اخترنا مجموعة من الإشهارات وحرصنا على أن تختلف فيما بينها في توظيف التّنوعات اللغويّة ثم حاولنا تفسير اللّجوء إلى كلّ توظيف من التّوظيفات المختلفة.

1. التّنوع اللغويّ في الجزائر:

إنّ الكلام عن التّنوّع اللغويّ كلام عن مصطلح التّعدّد اللغويّ الذي هو مصطلح لسانيّ اجتماعيّ، يقابله باللغة الإنجليزية multilinguisme ، وقد عرّفه جون بييركوك Jean-Pierre-Cuq بأنّه "قدرة الفرد على استعمال عدّة تنوعات لغويّة، والذي يتطلّب ملكة تواصليّة ذات شكل خاصّ، كما أنّ التّعدّد اللغوي واحد من الأهداف الأساسيّة للسياسة اللغويّة"[1]. فامتلاك الفرد لملكة التّواصل بلغات عديدة شرط لوصفه بمتعدد اللغات، ويكون التعدد اللغويّ من الاهتمامات الأساسيّة للسياسة اللغويّة لأي بلد.

ويعرّف جورج مونان George Mounin التّعدد اللغويّ في (قاموس اللّسانيات) بـ "التّعدد اللغويّ هو استعمال الفرد لأكثر من نظامين لغويين أو أكثر من لغتين، وهو تواجد عدّة لغات في جماعة، وأغلب المتحدّثين في تلك الجماعة متعدّدو اللغة"[2]. يبدو أنّ التّعريفين يلتقيان في مسألة استعمال أكثر من نظامين لغويين ويضيف جورج مونان مسألة التّعدد اللغويّ في إطار الجماعة. واستنادا إلى التّعريفين السّابقين نقول إنّ المجتمع الجزائري مجتمع متعدّد اللغات إذ يستعمل أفراده أكثر من نظامين لغويين، حيث تتعايش عدّة لغات في هذا المجتمع (اللغة العربيّة الفصحى وعامياتها المختلفة، اللغة الأمازيغيّة ولهجاتها وكذلك اللغة الفرنسيّة)، ممّا يفسّر قول خولة طالب الإبراهيمي: "المجتمع الجزائري مجتمع معقّد لغويا" [3] (وحاله في ذلك حال كلّ الدوّل المغاربيّة الأخرى المجاورة له في شمال إفريقيا "إذ تضمّ دول المغرب وخصوصا الجزائر والمغرب وموريتانيا جماعات لغويّة أمازيغيّة (بربريّة) يتجاوز عددها نحو ربع أبناء البلاد ..."[4] فأفراد تلك الجماعات يتعاملون داخل الجماعة بلغتهم المحليّة، أمّا حين التّعامل مع غيرهم من المواطنين النّاطقين بالعربيّة فوسيلتهم في ذلك هي العامية المغاربيّة.

وتقرّ الدّراسات اللسانيّة الاجتماعيّة أنّ التّعدد اللغويّ يعتبر واقعا لا هروب منه فلا يوجد مجتمع ليس فيه عدّة لغات مختلفة فيما بينها من حيث المكانة، الوظائف، والأدوار المنوطة بها وكذلك من حيث درجة انتشارها، فقد تنحصر اللغة في قرية ما بينما تنتشر لغة أخرى في كلّ ربوع الوطن. ومنه جاءت التّسميات المختلفة للغات من قبيل المثال: لغة عالميّة، لغة الأقليات، لغة وطنيّة، لغة رسميّة...إلخ.

هذا ومن الخطأ النّظر إلى التّعدّد اللغويّ نظرة سلبية إذ إنّه يعني "تنوّع البيئة اللغويّة الطّبيعي"[5] فالمجتمع الجزائريّ متعدّد اللغات وهذا ثراء وغنى للمجتمع حين تتعايش تلك اللغات تعايشا سلميّا. ويؤكّد فيشمان على التّكلفة ذات العائد الأكبر للاختصاصيين متعّددي اللغة في الخدمة المدنية والصّناعة والأعمال والجيش "وهو يصرّ على أنّ هؤلاء لديهم إمكان أعظم من زملائهم وحيدي اللغة للنّجاح والقيام بأعمالهم بكفاءة وهم يمكنهم أن يتّصلوا بشكل أفضل ومع أناس أكثر وأن يبيعوا لأناس أكثر"[6] ولا شكّ أنّ الفرد أحادي اللغة –إن وُجد أصلا– يعيش في سجن الفكر الواحد، ولا يتمكّن من التّواصل مع غيره، ولا الانفتاح على العالم الواسع الذي يحيط به، فالتّعدّد اللغويّ ضرورة حياتيّة منذ القدم، فقد كانت الأمم القديمة تتعلّم لغات غيرها لتتبادل المصالح والتّعاون لحلّ المشاكل وتستفيد من معارف بعضها البعض. وكما قال الفاسي الفهريّ: "وتشهد التّجارب النّهضويّة العالميّة عبر التّاريخ (وضمنها التّجربة

العربيّة الإسلاميّة) أنّ أيّ نهضة فكريّة، علميّة، سياسيّة، اقتصاديّة...إلخ واكبتها حركة ترجمة توسّع نطاقها على مدى قرون، وقد وازت هذه الحركة في نفس الآن حركة نهوض وتجديد للغة/الوعاء... وإنّ تملّك اللغات الأجنبيّة يمثّل الوجه الآخر للوصول إلى الهدف (على الخط on line) وفي أسرع وقت (on time)"[7]. وخير مثال عن البلدان متعددة اللغات نجد الهند التّي وصفها اللغويون بأنّها "مارد من النّاحية اللغويّة الاجتماعيّة"[8] ففيها ما يزيد عن أربعمائة لغة، خمسة عشر فقط منها لغات رئيسة حسب ما أقرّه الدّستور الهنديّ والتّي يمكن الحديث بها في مجلس الأمة الهنديّ إضافة إلى الهندوكية والإنجليزية، وتعتبر القارة الإفريقيّة من أغنى القارّات من حيث التّعدد اللغوي حيث يصل عدد اللغات في نيجيريا إلى حوالي (400) لغة.

2. مكانة اللغات وتوزيع وظائفها في الجزائر:

دراسة اللغات في الجماعات اللغوية إشكالية جد معقدة، خاصة المناطق التي تتسم بتعدد اللغات في وضعية احتكاك، باختلاف مكانة تلك اللغات[9].

وبالنسبة للمجتمع الجزائري، فإن أفراده يستعملون عدة لغات، حسب الوضعية الخطابية، فقد يستعملون اللغة العربية أو إحدى لهجاتها، اللغة الأمازيغية أو إحدى لهجاتها، أو اللغات الأجنبية كاللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية وفيما يلي سنوضح مكانة هذه اللغات في المجتمع الجزائري، لأهميتها البالغة.

إن الحديث عن مكانة اللغة (language status) هو حديث عن وضعيتها في الترتيب اللساني الاجتماعي لجماعة لغوية ما، وترتبط هذه الوضعية بوظائف اللغة، وبالقيمة الاجتماعية التي منحت لهذه الوظائف والمتصلة بها، ونميز عموما مكانة لغة ما بحكم المكانة القانونية الدستورية constitutionnel law ، وليس من السهل الحديث عن مصطلح "مكانة اللغة" فقد تكون مكانة لغة في النصوص القانونية الدستورية عكس ما هو واقع في الحياة اليومية للإدارة العامة، وربما لكون تمثلات المتكلمين (representation) ليست دائما الانعكاس الصحيح لممارساتهم أو خطاباتهم، وبطبيعة الحال هناك علاقة بين مكانة اللغة ووظيفتها[10]، فقد تكون اللغة لغة الأم، لغة وطنية، أو رسمية، عالمية أو أجنبية، فلكل لغة مكانتها ولعل أولى مصادر الصراع بين اللغات هو "عدم التكافؤ في المكانة وتوزيع الأدوار غير العادل بينهما" [11] فقد تكون لغة من اللغات المهيمنة في المجتمع باستعمالها في الإدارة، التعليم والمؤسسات

الإعلامية...أو تكون لغة مهيمن عليها محصور استعمالها في التواصل اليومي بين الأفراد، فهي إذن مثل العملات لها أدوار، مكانات وقيم[12].

ويعد ابن خلدون من السابقين الذين تحدثوا عن غلبة اللغة بغلبة أهلها، ومنزلتها بين اللغات صورة لمنزلة دولتها بين الأمم، فاللغة تحيا وتعيش بأهلها الساهرين على إحيائها وتطويرها، وسنحاول أن نلامس المعالم الكبرى للتوزيع اللساني العربي، الأمازيغي والأجنبي عبر التراب الوطني الجزائري لما له من أهمية وتأثير وعلاقة بالإشهار.

- **لغة الأم** mother tongue : إن لغة الأم لأغلبية أفراد المجتمع الجزائري تكون إما العاميات العربية أو اللهجات الأمازيغية. وهما أول نظام لغوي مكتسب من طرف الأفراد والأكثر إتقانا لأنه مكتسب في المحيط العائلي وبطريقة طبيعية.

فالعاميات العربية تتوزع في مناطق مختلفة من ربوع الوطن الجزائري شرقا وغربا، شمالا وجنوبا، تستعمل في الحياة اليومية والعامة للمجتمع الجزائري، كما يلاحظ الاستعمال المكثف لها في جميع دوائر الإعلام خاصة السمعي البصري الذي يبقى الوسيلة الأكثر انتشارا والأعمق تأثيرا في المتلقي عامة والناشئة خاصة، وهو "الأداة الأقوى لتكريس وضع لغوي معين"[13]، وإن كانت الحصص التلفزيونية الجزائرية بالفصحى كنشرات الأخبار مثلا إلا أن أغلبها يستعمل العامية هذه الأخيرة ،امتدت إلى مختلف القنوات التلفزيونية والفضائيات، فأصبحت تحضى بالشيوع والانتشار في المحيط الاجتماعي العام[14].

أما بالنسبة للهجات الأمازيغية فهي كذاك "لغة الأم" لعدد معتبر من سكان الجزائر، حاضرة في أماكن مختلفة من شمال البلاد إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه فنجد القبائلية في تيزي وزو وبجاية، الشاوية في الأوراس، الميزابية في وادي ميزاب الترقية في أقصى الجنوب. فتظهر اللهجات الأمازيغية في الحياة اليومية للأفراد الناطقين بها وفي وسائل الإعلام المختلفة، وما يلاحظ عليها أنها تكثر فيها الكلمات الدخيلة (عربية/ فرنسية) والأمر ينطبق كذلك على العاميات العربية. إن لغة الأم عند أفراد المجتمع الجزائري (العاميات العربية / اللهجات الأمازيغية) ليست بلغات التعليم، إلا أنها كثيرة الإستعمال في الحياة اليومية والعملية، وفي التجارة، الخطابات السياسية، المحاكم الإعلامية... بغرض تحقيق التواصل.

- **اللغة الوطنية والرسمية:**

اللغة الوطنية هي لغة الوطن نابعة منه غير مستوردة واللغة الرسمية هي لغة ينص عليها دستور الدولة تستعملها الدولة ومؤسساتها كالإدارة، التربية، القضاء... وتتعايش في المجتمع الجزائري لغتان وطنيتان ورسميتان هما اللغة الأمازيغية واللغة العربية بيد أن الواقع العملي في بعض المؤسسات يناقض ما سنته الحكومة من قوانين، فوجود تشريع "لا يعني بالضرورة العمل به بصورة تلقائية"[15] فالمتأمل في النصوص الدستورية للدول العربية عامة، تتبين له مكانة اللغة العربية "الوطنية والرسمية" إلا أن الواقع لا يترجم ذلك حيث تزاحمها اللغة الفرنسية اعتقادا من أفراد هذه المجتمعات–خاصة المغاربية–أن اللغة الفرنسية لغة التطور والحداثة، وهو من الآثار السلبية للاستعمار.

تعتمد اللغة العربية الفصحى في قطاع التعليم من الابتدائي إلى الجامعي باستثناء بعض التخصصات العلمية في الجامعة التي تدرس باللغة الفرنسية، كما أنها تستعمل في وسائل الإعلام بمزاحمة العامية لها، وفي الإدارة بجوار اللغة الفرنسية التي مازالت آثارها باقية فيها وبالمقابل اللغة الأمازيغية اللغة الوطنية والرسمية الثانية وقد نالت هذه المكانة بعد سنوات من نضال الناطقين بها لتعترف بها الدولة لغة وطنية ورسمية، فأدخلت للتعليم في المرحلة الابتدائية بداية من السنة الرابعة في بعض ولايات الوطن كتيزي وزو، بجاية والبويرة وبومرداس...لتتوسع رقعة تعليمها بولايات أخرى، كما أنّ هناك أقساما خاصة باللغة والثقافة الأمازيغية في كل من جامعة تيزي وزو، بجاية ،البويرة، وباتنة التي تخرجت منها دفعات من الطلبة موفرة أساتذة الأمازيغية لأطوار التعليم الثلاثة (الابتدائي، المتوسط والثانوي) في حين يبقى استعمال هذه اللغة في وسائل الإعلام محتشما.

- **اللغات الأجنبية:** وهي لغات تتعلم في المدرسة مثل اللغة الفرنسية التي تعد من آثار الاستعمار الفرنسي، وينظر إليها أنها لغة البريستسج كما سادت نظرة الفوقية إلى مستعمليها، وإن كانت الأنظار موجهة في الآونة الأخيرة إلى اللغة الإنجليزية بحكم أنها اللغة العالمية الأولى لغة العلم والتكنولوجيا إلا أن اللغة الفرنسية تحتل مكانة مرموقة في المجتمع الجزائري ولا تزال كذلك. فتعلم اللغة الفرنسية في المنظومة التربوية الجزائرية لغة أجنبية أولى واللغة الإنجليزية لغة أجنبية ثانية، وفي الآونة الأخيرة تمكنت اللغة الإنجليزية من انتزاع المكانة الأولى عالميا فتم إدخالها في المرحلة الابتدائية مع بذل كل الجهود في سبيل إنجاح عملية التمكين للغة الإنجليزية على جميع المستويات، أما في قطاع الإعلام فنجد اللغة الفرنسية في مختلف وسائله السمعية، البصرية والمكتوبة كما أن الشركات الأجنبية تروج عن سلعها بلغاتها فأصبحت

اللغة الأجنبية "لغة طبيعية مطلوبة في كثير من الأنشطة في الحياة العامة"[16] مثل السياحة، التجارة...خاصة اللغة الإنجليزية المرتبطة بالتطورات الصناعية والتكنولوجية في القرنين التاسع عشر والعشرين، هذه التطورات أدت بدورها إلى حاجة الكثير من الناس إلى التمكن العملي من الإنجليزية في مختلف بقاع العالم.

3. الإشهار advertising:

اهتم الكثير من العلماء بالإشهار وتعاقبت الدّراسات التّي تحاول تحديد مفهومه، وقد تمثّلت أولى هذه الدّراسات حسب ما أفاد به كل من ميشال آدم ومارك بونوم Adam et Bonhome في دراسة ليو سبيتزر Leo Spitzer الموسومة بـ (الإشهار الأمريكي كفن شعبي)، وتبعتها بعد ذلك دراسات كثيرة مثل مقالة لويس كاستان Louis Qustel الموسومة بـ (الإشهار وفلسفته) حيث أظهر فيها المجالات العديدة لدراسة الإشهار مثل المجال الأدبيّ الفنيّ، والمجال السّيميائيّ، والمجال الثّقافيّ، والمجال الاقتصاديّ، والمجال التّواصليّ.

ويكون الإشهار في المجال الاقتصاديّ نوعا من الدّراسة الرّأسماليّة واستغلال المستهلكين خدمةً للشركات الكبيرة، بغية تحقيق القدر الكبير من الرّبح أو المنفعة. فالإشهار إعلان سريع مقتضب بسيط ووسيلة غير شخصيّة لعرض أو لتقديم السّلع باعتباره عملية تواصليّة جماهرية، يشير إلى استراتيجية إبلاغية قائمة على الاقتناع ويسعى إلى تحقيق التّفرد واقتناء المادة المشهّر بها وإثارة الإعجاب. فالإشهار هو دعاية لبضاعة ما، أو توسيع الاستهلاك لمنتوج غرضه الإعلان والبيان، ففي عصرنا أصبح الإشهار علما قائما بذاته نظرا لاختصاصه في العديد من المجالات فهو فرع من (management) الذي أضحى في الوقت المعاصر موضة (marketing) التي دخلت فن التّسيير والتّسويق والتّبادل الذي لا حدود له. ولهذا نجد المختصين يطوّرون وسائلهم الإشهارية بصفة دائمة لخوض غمار التّجديد والتّنافس، فبات الإشهار يحتل مكانة كبيرة لاعتباره المفتاح السّري للتّسيير والمتابعة عن بعد أو قرب[17].

أمّا في المجال التّواصلي فيعرّف الإشهار بأنه "كافة الجهود الاتّصالية الإعلامية غير الشخصية، المدفوعة الأجر، والتي تنشر أو تعرض أو تذاع من خلال أحد وسائل الاتّصال أو مجموعة منها، وتظهر من خلالها شخصية، المعلن بهدف تعريف جمهور بمعلومات معينة وحثّه على القيام بسلوك محدد"[18]. فالإشهار إذن هو فنّ التأثير على الأفراد ليسلكوا سلوكا معيّنا باعتماد إحدى وسائل الاتّصال أو مجموعة

منها، وهو جهد إعلامي غير شخصيّ ومدفوع الأجر. بدأ الإشهار في الجرائد والملصقات في القرن التّاسع عشر، وفي الثّلاثينات من ذلك القرن ظهر في السّينما والرّاديو ومن ثم التّلفزة وبعدها في الشّبكة العنكبوتيّة أو الإنترنيت. وطبعا لكل وسيلة خصائصها التّي تجعلها مستقبلا لنوع من الإشهارات دون الآخر، كاختيار الجريدة لتحمل الإشهارات الكثيرة التّفاصيل لما يتطلّبه الأمر من الوقت والتمعّن.

هذا ويستمد الإشهار كيانه من جوانب عدة مثل: اللسانيات، وعلم الاجتماع، وعلم النّفس، والتّداوليّة، والفيزياء، والاقتصاد، والفيزيولوجيا، والرّياضيات، والسّيمياء، والفن والأدب، والتّواصل.

يجب الأخذ بعين الاعتبار في بناء الإشهار الخصائص والتّركيبة الاجتماعيّة للجماعة المرسَل إليها، من أجل التّمكّن من التّأثير عليها وإقناعها باقتناء سلعة أو خدمة معيّنة. فإجابة المتلقي في التّواصل الإشهاريّ ليست كلاميّة أو لغويّة وإنما هي فعليّة، حيث يكون الرّد بقبول الخدمة أو اقتناء سلعة أو عكس ذلك.

ينشأ الأفراد في إطار بيئة ثقافيّة معينة تشمل أمورا عديدة ومتنوعة كطريقة تحضير الطّعام، ونوعية المساكن والألبسة، ونوع القصص والألعاب واللغة والعادات وغير ذلك ممّا يكوّن نظاما من الأفكار والمفاهيم والقيم. "ويبقى تأثير البيئة الطّبيعية وضغوطها على الإنسان يتضاءل بصفة مستمرة كلما تقدّم العلم والتّكنولوجيا في تاريخ البشر، وإلى أن باتت الضّغوط التّي تفرضها الطبيعة على الناس ممكنة التّحكم لكون الإنسان في عصرنا الحالي تحكمه عوامل اجتماعيّة وثقافيّة تكوّنها عوامل تكنولوجيّة أكثر بكثير ممّا هي طبيعية"[19]، ونجد أنّ البيئة الثّقافية من أهمّ العوامل في عملية التّسويق وبناء الرّسائل الإشهاريّة الملائمة لاحتياجات مجتمع معيّن، حيث يجب الأخذ بعين الحسبان كلّ من اللغة والعادات والأذواق ونمط المعيشة والقيم لأنّ لكلّ دولة ثقافة خاصّة تختلف عن ثقافة الدّول الأخرى وتؤثّر في رغبات المستهلكين واحتياجاتهم.

4. تحليل المدوّنة:

اخترنا نماذج متنوّعة (سبع صوّر إشهارية أخذت من الملصقات والجرائد) كلّ نموذج يوضّح تمظهرا معيّنا للتّنوع اللّغوي في الإشهار، وسنبيّن سبب لجوء الإشهاريّ إلى كلّ تنوّع لغويّ في كلّ مرّة.

الوثيقة 01

الوثيقة 02

الوثيقة 03

الوثيقة 04

الوثيقة 05

الوثيقة 06

الوثيقة 07

وجب التّعرف أوّلا على مكوّنات الإشهار المكتوب للتمكّن من تحليل المدوّنة وهي كالآتي :

- **العلامة** the brand:وتنقسم إلى
  - علامة المؤسسة: وهي كلمة تمثل توقيع الإشهار.
  - اسم المنتوج: يحمّل بشحنة دلالية تبين مميزاته وخصائصه.
- **الشّعار** logo: وينقسم بدوره إلى[20]:
  - شعار الاستيقاف : stop logo ويوضع في بداية الإشهار بهدف استيقاف القارئ غير المبالي عادة، وجذب انتباهه إلى الإشهار ومواصلة قراءته.
  - شعار التّأسيس : founding logo ويوضع في نهاية الإشهار، حيث يلخّص الوعد الذي تقدمه العلامة، وله دور شرح العلاقة بين الصّورة واللغة، وكذا إعطاء معلومات إضافيّة عن المنتوج المعروض.
  - شعار العلامة: يقوم بشرح حكمة العلامة ويرتبط بها تدريجيا حتى يصبح جزءا لا يتجزّأ منها.
- **التّحرير** :the editorial : وهو عبارة عن نصّ قصير يوضع أسفل الإشهار في غالب الأحيان، لكنّه ليس دائم الوجود، حيث يستغنى عنه في كثير من الإشهارات.

هذا بالإضافة إلى عناصر أخرى توجد في الإشهار كقسيمة المراسلة، أو الطلب، أو العناوين...

نلاحظ الاختصار في جميع الإشهارات المقدّمة حيث يحتاج الإشهار إلى الوضوح مع الاختصار دون فقدان ما هو منتظر منه من تأثير وجاذبية فالاختصار مهمّ جدّا إذ يشجّع القارئ الذي يميل في العادة إلى الخمول والتّهرّب من قراءة النصوص الطّويلة، كما أنّ الاختصار ينقص من تكلفة الإشهار.

أتت العلامة (اسم المنتوج) باللغة الفرنسية (بالحرف اللاتيني في الوثائق 1،2، 3، 4، 6، 7) وبالحرف العربي في الوثيقة 5) فحياة الرّفاهية مرتبطة في ذهن الفرد الجزائريّ بالدّول الأوروبيّة، فكلّ ما هو غربيّ أو مستورد هو ذو جودة عالية حسبه، فيحصل تزاوج بين السّلعة والجودة الغربيّة في ذهن القارئ.

هذا وقد نصّت المنظومة التّربويّة الجزائريّة على اعتماد اللغة العربيّة لغة للتّعليم منذ السنة الأولى ابتدائيّ واللغة الفرنسيّة هي اللغة الأجنبيّة الأولى وتدرّس ابتداءً من السنة الثّالثة ابتدائيّ، ممّا يعني خلق ازدواجيّة لغويّة بل تعدّد لغوي لدى التّلاميذ، إضافة إلى الثّنائيّة اللغويّة. وفي الحقيقة تعتبر اللغة الفرنسيّة في بلدان المغرب العربي الثّلاثة (الجزائر، تونس، المغرب) أقلّ من اللغة الرّسميّة طبعا ولكنّها أكثر من مجرّد لغة أجنبيّة، ورغم ما عرفته من تراجع عن مكانتها في السّبعينات، بعد حملة التّعريب، إلاّ أنّها مازالت قائمة كلغة ناقلة للمعرفة العلميّة في كليات العلوم، الطب...إلخ. ورغم أنّ الأنظار أصبحت موجّهة الآن إلى اللغة الانجليزيّة باعتبارها اللغة العالميّة الأولى، ولغة العلم والتّكنولوجيا نجد أنّ اللغة الفرنسية ما زالت تحافظ على مكانتها في المجتمع الجزائريّ، خصوصا مع وجود جماعة لا بأس بها من المغتربين الجزائريين في البلدان النّاطقة باللغة الفرنسيّة كفرنسا وبلجيكا.

وما عدا العلامة تعدّدت اللغات المستعملة في الإشهارات:

الوثيقة1: تعاقب لغوي بين الفصحى والعاميّة.

الوثيقة2: اللغة العربيّة العاميّة + فرنسية + مزج لغوي بن الفرنسيّة والعاميّة (تويستيها).

الوثيقة 3: فرنسية.

الوثيقة4: اللغة العربيّة الفصحى.

الوثيقة5: العربية العاميّة.

الوثيقة6: تعاقب لغويّ بين اللغة العربيّة الفصحى واللغة العربيّة العاميّة، وتعاقب آخر بين اللغة العربيّة الفصحى والفرنسيّة.

الوثيقة7: تعاقب لغويّ بين اللغة العربيّة الفصحى والفرنسيّة، وتعاقب آخر بين العربيّة والإنجليزيّة.

هذا وتستعمل الفصحى لتناسب ما هو رسميّ وحقيقيّ وأكيد، فهو صادر عن جهة لا مجال للشّك في أحكامها. وتستعمل العاميّة لتناسب المقام أيضا ، فالخطاب الإشهاريّ يمثّل في الحقيقة نصيحة من شخص جرّب السلعة وأدرك فعاليتها ويريد من المخاطَب أن يشاركه هذا الاكتشاف، لذلك يخاطبه

بلغة عفويّة غير أكاديمية أو متكلّفة. أمّا عن اللغة الإنجليزيّة فرغم أنّها لغة عالميّة إلاّ أنّها غائبة في الإشهارات بالجزائر لأنّه لا وجود لها في الاستعمال اليوميّ العفويّ، وما ورود عبارة (week end) في الوثيقة 7 إلاّ لأنّها أصبحت مقترضة في الفرنسيّة.

والملاحظ إذا نقص المساحة المخصّصة للغة العربيّة الفصحى في أغلب الإشهارات، أمّا اللّغة الأمازيغيّة أو إحدى لهجاتها فهي غائبة تماما. فرغم إدراجها ضمن دستور الجمهوريّة الجزائريّة في بداية الألفيّة الثّانيّة، ووضعها جنبا إلى جنب مع اللغة العربيّة كأحد المكونات اللغويّة الأساس في الجزائر، واعتبارها لغة رسميّة ابتداءً من العام 2016 بعد أن كانت لغة وطنيّة فقط، إلاّ أنّ استعمالها يكاد يكون معدوما في الواقع خصوصا على المستوى الكتابيّ، فاللغة الأمازيغيّة مازالت في مرحلة المعْيَرَة (ضبط قواعدها المعيارية) ولم يستقر خطّها بعد، والقليل النّادر فقط من يستطيع قراءتها.

هذا وإنّ اللغة الوطنيّة هي لغة جماعة كبيرة من المواطنين داخل بلد معيّن، لكن لا يعني هذا أنّها لغة الأغلبية بالضّرورة، حيث نجد دوّلا عديدة ليس فيها أغلبية لغويّة بالمعنى الحقيقيّ للكلمـــة، وتسودهـا عدّة لغـــات وطنيّة، ففـــي الباكستان مثلا نجـد اللغات: الأرديّة، البنجانيّة، السّنديّة ولغة الباتشو واللغة البلوشيّة جنبا إلى جنب، وهذه لغات وطنيّة في الباكستان، ولا يمكن وصف لغة من هذه اللغات بأنّها لغة الأغلبية، واللغة الوطنيّة هي اللغة المستعملة على مستوى الإقليم الوطنيّ.

أمّا اللغة الرّسميّة فهي اللغة المستعملة من طرف الدّولة ومؤسساتها وفي علاقاتها مع الدّول الأخرى[21]، وهي أيضا لغة ينصّ عليها الدّستور حيث نجد في الدّساتير المختلفة بعد أن يذكر اسم الدولة ونظامها وغير ذلك تسمية لغة معينة هي "اللغة الرّسميّة" للدولة، وتستخدم هذه اللّغة في الإدارة والمجالس النّيابيّة وتصدر بها مراسيم الحكومة وتُقدّم بها الطّلبات إلى الوزارات المختلفة، كمـــا تتعامل بها هذه الأخيرة[22]، أي أنّ اللغة الرّسميّة لغة مؤسســـاتيّة، ويمكن أن نجد في الدّولة الواحدة لغتين رسميتين كما هو الحال مع الكاميرون (اللغة الفرنسيّة واللغة الانجليزيّة) والجزائر (اللغة العربيّة واللغة الأمازيغيّة).

أمّا عن التّعاقب والمزج اللغويين الموجودين في الإشهار فهما يعكسان طريقة التكلّم عند الجزائريين، الذين قيل عنهم: "الجزائريون يتكلمون كلّ اللغات ولا يحسنون أية لغة"، ويضربون للتّدليل على ذلك المثال الآتي de puis ce matin : وأنا نحوس عليك غِلَغْ ذِي القهوة تْلِيضْ.

ويعكس التعاقب والمزج اللغويين التّعايش والتّسامح اللغويين الموجودين في الجزائر بين لغات ولهجات مختلفة، وهو الذي يشكّل كما سبق الذكر ثراءً ثقافيّا. إضافة إلى أنّه يكون اللّجوء إلى استعمال لغة معينة دون أخرى بسبب كونها الأنسب لتأدية الدّور المراد، فـ "إن كانت جميع اللّغات في نظر اللّسانيّ متساوية، فإنّ هذه المساواة توجد على صعيد المبادئ، أي على مستوى غاية في التّجريد، لكن من الوجهة العمليّة، فإنّ اللّغات لا يمكنها جميعا أن تؤدي نفس الوظائف"[23]، حيث تعيش في الوطن الواحد لغات وطنيّة ولهجات متعددة، ويضيف الأفراد إلى ذلك الانفتاح على اللّغات الأجنبيّة لحاجات اقتصاديّة وغيرها، وهو انفتاح على الثّقافات المختلفة وانتقال من مفهوم المواطنة إلى مفهوم المواطنة العالميّة تحت تأثير العولمة التّي أصبحت حتميّة ما علينا إلاّ التّعامل معها بحكمة، فلا يكون انفتاحنا الثّقافيّ عشوائيّا لا ينتظم بناظم فكريّ أو منهجيّ .

ازدادت إذًا الأهمية للتّعديّة اللّغويّة بعد بروز العولمة في المشهد الحضاريّ والثّقافيّ من أجل بناء مجتمع آمن يمثّل جزءا صغيرا من العالم الأكبر الذي أصبحنا نسميه الآن قرية صغيرة بفضل التّطور الهائل في مجال التّكنولوجيا المعلوماتيّة ووسائل الإعلام، تحت شعار (لغات متعددة وعالم واحد) ليضع الفرد هويته مع المجتمع الدّوليّ إلى جانب هويته كمواطن في أي دولة كانت. وقد بذلت اليونيسكو في هذا الصّدد جهودا معتبرة في إطار التّفاهم الثّقافيّ والمواطنة العالمية عن طريق استخدام اللّغات المتعددة من كلّ أنحاء المعمورة.

خاتمة:

تعكس الممارسات اللغويّة في الإشهار نظيرتها في الحياة الاجتماعية اليوميّة للفرد الجزائريّ، فهو المرسَل إليه الذي يجب أن تراعى جميع خصوصياته ومنها اللغويّة. ولأنّ الهدف اقتصاديّ لا يتعدى مسألة التّفكير في الرّبح الماديّ لا تكون الإشهارات باللغة الرّسميّة فقط بل بكلّ التّنوعات المتواجدة في المجتمع من أجل الوصول إلى التّأثير والإقناع فهما الهدفان مهما اختلفت التّوظيفات اللّغويّة. لذلك تعدّ الإشهارات مرآة صادقة للواقع اللغويّ في مجتمع ما ومدونة خصبة للدّراسات اللّسانية الاجتماعيّة. وعليه نرى الخروج بهذه الاقتراحات:

- التّنوّع اللغويّ ثراء ثقافيّ لا بدّ من الحرص على بقائه في تعايش سلميّ.
- وجوب توسيع نطاق استعمال اللغة العربيّة الفصحى باعتبارها اللغة الرّسمية في بلادنا .
- الحرص على ترقية اللغة العربيّة كي تسوّق ويسوّق بها.

الهوامش والإحالات:

[1] –Jean-Pierre- -Cuq, dictionnaire de didactique de Français, langue étrangère et seconde, Paris, 2003, P195.

[2] –George Mounin et autres, Dictionnaire de linguistique, Quadrige presse , France , 2eme Ed, 1995, P246.

[3] –Khaoula Taleb Ibrahimi, Les algériens et leur(s) langue(s), El Hikma, Alger, 2eme éd, 1997, P66.

[4]– محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في العصر الحديث، قضايا ومشكلات، دار قباء، القاهرة، دط، 1998، ص127.

[5]– عبد العلي الودغيري، لغة الأمة ولغة الأم، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2014، ص07.

[6]– فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد، عالم المعرفة، الكويت، دط، 2000، ص133.

[7]– عبد القادر الفاسي الفهري، أزمة اللغة العربية في المغرب بين اختلالات التعددية وتعثّرات الترجمة، دار الكتاب الجديد المتحدة، الرباط، ط5، 2010، ص9.

[8]– محمد راجي زغلول، دراسات في اللسانيات الاجتماعية العربية، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، الأردن، د ط، 2005، ص12.

[9]–Maria Rosa Agues Martins, Les phénomènes d'interférences linguistique dans l'enseignement, Apprentissage du Français à Praia, Maitrise en étude française 2007,Institut supérieur d'education.p14.

[10] –Marie Louise Moreau, Sociolinguistique, les concepts de base,Liége1979,Mardaga,p269,270.

[11]– أحمد عروز، الهيمنة اللغوية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، العدد(1)، الجزائر،2014،ص183.

[12] –Maria Rosa, phénomènes d'interférences Linguistique,p14.

[13]– أمنة ابراهيم، وضع اللغة العربية بالمغرب، وصف ورصد وتخطيط، زاوية للفن والثقافة، ط1، الرباط،2007، ص74.

[14]– الطاهر لوصيف منهجية تعليم اللغة وتعلمها، رسالة ماجيستير، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر،1996، ص43.

[15]– علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة ابنان، ط1، لبنان، 2008، ص168.

[16]– محمود السيد، واقع اللغة العربية في الوطن العربي وآفاق التطور، مجلة اللسان العربي، العدد(66)، الرباط، ص48.

[17]– صالح بلعيد، في المواطنة اللغوية وأشياء أخرى، دار هومة، الجزائر، دط، 2008، ص12.

[18]– حسنين شفيق، الإعلام التفاعلي ثورة تكنولوجية جديدة في نظم الحاسبات الاتصالات، دار فكر وفن للطباعة والنّشر والتّوزيع، مصر، د ط، 2009، ص299.

[19]– بسمة فنور، الرسالة الإشهارية في ظل العولمة دراسة تحليلية للرسالة الاشهارية في الفضائيات العربية قناة الشرق الاوسط mbc نموذجا، مذكرة لنيل درجة الماجستير، جامعة قسنطينة كلية العلوم الاجتاعية والإنسانية، 2008.ص115.

[20]. ينظر: نفس المرجع.

[21] –Louise Dabén, Repères sociolinguistiques pour l'enseignement des langues, Hachette, Paris , 1994, p45.

[22]– محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في العصر الحديث، قضايا ومشكلات، ص16.

[23]– جان لويس كالفي، السّياسة اللّغوية، الجزائر، دط، دت، ص28.

قائمة المراجع:

ـ باللغة العربية:

– الكتب:

1. أمنة ابراهيم، وضع اللغة العربية بالمغرب، وصف ورصد وتخطيط، زاوية للفن والثقافة، ط1، الرباط،2007.
2. جان لويس كالفي، السّياسة اللّغوية، د ط، الجزائر، دت.
3. صالح بلعيد، في المواطنة اللغوية وأشياء أخرى، دار هومة، دط. الجزائر، 2008.
4. عبد العلي الودغيري، لغة الأمة ولغة الأم، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2014.
5. عبد القادر الفاسي الفهري، أزمة اللغة العربية في المغرب بين اختلالات التعددية وتعثّرات الترجمة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط5، الرباط، 2010 .
6. علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة ابنان، ط1، لبنان، 2008.
7. فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد، عالم المعرفة، الكويت، 2000.
8. محمد راجي زغلول، دراسات في اللسانيات الاجتماعية العربية، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، الأردن، 2005 .
9. محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في العصر الحديث، قضايا ومشكلات، دار قباء، دط، القاهرة، 1998.

– المجلة:

1. أحمد عروز، الهيمنة اللغوية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، العدد(1)، الجزائر،2014.
2. محمود السيد، واقع اللغة العربية في الوطن العربي وآفاق التطور، مجلة اللسان العربي، العدد(66)، الرباط. د ت.

– الأطروحات:

1. بسمة فنور، الرسالة الإشهارية في ظل العولمة دراسة تحليلية للرسالة الاشهارية في الفضائيات العربية قناة الشرق الاوسط mbc نموذجا، مذكرة لنيل درجة الماجستير، جامعة قسنطينة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، 2008.
2. الطاهر لوصيف منهجية تعليم اللغة وتعلمها، رسالة ماجيستير، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر،1996.

– باللغة الأجنبية:

– Les ouvrages :

1. George Mounin et autres, Dictionnaire de linguistique, Quadrige presse, 2eme Ed, France, 1995.
2. Jean-Pierre- Cuq, dictionnaire de didactique de Français, langue étrangère et seconde, Paris, 2003.
3. Khaoula Taleb Ibrahimi, Les algériens et leur(s) langue(s), El Hikma ,2eme éd, Alger, 1997.
4. Louise Dabén, Repères sociolinguistiques pour l'enseignement des langues, Hachette, Paris, 1994.
5. Maria Rosa Agues Martins, Les phénomènes d'interférences linguistique dans l'enseignement, Apprentissage du Français à Praia, Maitrise en étude française 2007, Institut supérieur d'éducation.
6. Marie Louise Moreau, Sociolinguistique, les concepts de base, Liége1979, Mardaga